

Distr.: General
12 January 2021
Arabic
Original: French

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة العشرون

نيويورك، 19-30 نيسان/أبريل 2021

البند 4 من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ المجالات الستة التي كُلِّف المنتدى الدائم بولاية

بشأنها في ضوء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق

الشعوب الأصلية

الشعوب الأصلية وتغير المناخ

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

كُلِّف المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، في دورته التاسعة عشرة، هندو أومارو إبراهيم، العضوة في المنتدى، بإجراء دراسة في موضوع الشعوب الأصلية وتغير المناخ وعرضها عليه في دورته العشرين.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* E/C.19/2021/1

100221 200121 21-00301 (A)



أولا - مقدمة

- 1 - للشعوب الأصلية نمط حياة يركز على علاقة خاصة تربطها ببيئتها. فهي تعتمد على النظم الإيكولوجية التي تعيش فيها، بل إن جميع جوانب اقتصادها وعلاقاتها الاجتماعية والثقافية والروحية ترتبط ارتباطا مباشرا ببيئتها.
- 2 - وتشكل حماية النظم الإيكولوجية سمة أساسية من سمات نمط حياة الشعوب الأصلية. فهذه الشعوب تمثل نحو 5 في المائة من سكان العالم⁽¹⁾. وتمتلك الشعوب الأصلية في الوقت الراهن حوالي ربع أراضي المعمورة أو تديرها أو تستغلها أو تستوطنها. وتوجد هذه الشعوب الأصلية في جميع القارات والنظم الإيكولوجية البرية والبحرية، من السافانا إلى الغابات المدارية، ومن الصحارى إلى الأنهار الجليدية، ومن الجبال إلى الجزر.
- 3 - ويمثل أيضا نمط الحياة الوثيق الارتباط بالطبيعة اليوم عاملاً من عوامل الضعف. فتغير المناخ واندثار التنوع البيولوجي يشكلان خطراً كبيراً يهدد النظم الإيكولوجية والشعوب الأصلية التي تعيش فيها، مما يزيد من التحديات التي تعترض الفئات السكانية التي كثيراً ما تكون عرضة للتهميش.
- 4 - وقد اكتسبت الشعوب الأصلية، بفضل نمط حياتها المنسجم مع الطبيعة، خبرة ومعارف موروثة عن الأسلاف تمثل مصدر صمودها، مما يتيح لها وضع الاستراتيجيات اللازمة للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه (انظر E/2008/43-E/C.19/2008/13).

ثانيا - آثار تغير المناخ على الشعوب الأصلية

- 5 - يؤثر تغير المناخ على جميع النظم الإيكولوجية في العالم اليوم. فاعتماد الشعوب الأصلية الشديد على النظم الإيكولوجية التي تعيش فيها يعرضها إلى حد كبير لآثار تغير المناخ على هذه النظم. فالحرائق التي تصيب الغابات المدارية، وذوبان الكتلة الجليدية، والتصحر في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، أو تزايد الظواهر المناخية الشديدة، وتحمض المحيطات، وابتساض الشعاب المرجانية، تؤدي إلى حرمان مجتمعات الشعوب الأصلية من الموارد التي تستمد منها قسماً كبيراً من غذائها، والتي كثيراً ما تشكل الأساس الذي تركز عليه في أنشطتها الاقتصادية.
- 6 - وقد خلصت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، في تقريرها الخاص المعنون "الاحترار العالمي بمقدار 1,5 درجة مئوية" إلى أن السكان المعرضين بشكل غير متناسبي لمخاطر عالية جراء الآثار المناوئة للاحتار العالمي بنسبة 1,5 درجة مئوية وأكثر، يشملون السكان المحرومين والسكان الذين يعانون هشاشة الأوضاع، وبعض الشعوب الأصلية، والمجتمعات المحلية التي تعتمد على سبل العيش الزراعية والساحلية (تقّة عالية). وتضم المناطق المعرضة للمخاطر بشكل غير متناسبي النظم الإيكولوجية في المنطقة القطبية الشمالية، والمناطق الجافة، والدول الجزرية الصغيرة النامية، وأقل البلدان نمواً (تقّة عالية) (البند B.5.1).

(1) الأمم المتحدة، "Who are indigenous peoples?", factsheet (s.d.).

ألف - الآثار على نمط حياة الشعوب الأصلية

- 7 - يخلف تغير المناخ آثارا مباشرة وغير مباشرة على حياة الشعوب الأصلية في جميع أنحاء المعمورة، ويؤثر على كل منطقة من المناطق الاجتماعية - الثقافية السبع للشعوب الأصلية⁽²⁾.
- 8 - ففي المناطق الساحلية، يهدد الشعوب الأصلية خطر ارتفاع مستويات سطح البحر وابتصاص الشعاب المرجانية، وهو ما قد يؤدي إلى تقلص طاقة النظم الإيكولوجية على إمداد المجتمعات المحلية بما تعتمد عليه من موارد غذائية وغير غذائية، إضافة إلى الأعاصير والزوابع المتزايدة الوتيرة.
- 9 - وفي الغابات المدارية، إضافة إلى الاستغلال الصناعي لهذه الغابات التي تمثل رثتي العالم، تهدد الحرائق النظم الإيكولوجية الحرجية التي توفر ليس الموارد الغذائية ومياه الشرب للشعوب الأصلية، بل أيضا المأوى والنباتات الطبية التي تتدرج في صميم نمط حياتها.
- 10 - وفي منطقة الساحل، يؤدي التصحر وموجات الحرارة والفيضانات إلى تدمير النظم الإيكولوجية التي تعتمد عليها اقتصادات مجتمعات الرعاة الرحل وثقافتها⁽³⁾. ويؤدي الضغط على الموارد الطبيعية الذي يزداد استفحالاً من جراء تغير المناخ إلى نشوب النزاعات الطائفية على سبل الوصول إلى الموارد المتبقية، مثل الأراضي الخصبة أو مراكز المياه، وكذلك على تقاسم تلك الموارد.
- 11 - وفي منطقة القطب الشمالي، يؤدي تقلص الغلاف الجليدي وموجات الحرارة إلى خلل في أنشطة صيد الأسماك والرعي التي تزاولها مجتمعات الشعوب الأصلية. ولذا تُذكر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، في تقريرها الخاص عن المحيطات والغلاف الجليدي، بأن الأمن الغذائي والمائي تأثر سلباً بالتغيرات في الغطاء الثلجي، وجليد البحيرات والأنهار، والتربة الصقيعية في كثير من المناطق القطبية الشمالية (ثقة عالية). وقد أحدثت هذه التغيرات خللاً في الوصول إلى الغذاء ونقصا في توافره في مناطق الرعي والصيد وصيد الأسماك والجني، مما ألحق ضرراً بسبل العيش والهوية الثقافية لسكان منطقة القطب الشمالي، ومن بينهم الشعوب الأصلية (ثقة عالية) (البند A7.1)⁽⁴⁾.
- 12 - وفي الدول الجزرية الصغيرة، ولا سيما في المحيط الهادئ، تواجه أقاليم بعض الشعوب الأصلية بأكملها خطر الانقراض بسبب ارتفاع مستويات سطح البحر.
- 13 - ويهدد تغير المناخ وجود عدة مجتمعات محلية في حد ذاته، في الأمد القصير جدا والطويل على السواء. فالاحترار العالمي يشكل عاملاً من العوامل التي تعجل بوتيرة الأخطار التي كانت سابقاً تهدد بقاء الشعوب الأصلية. ويضاف ذلك إلى الأنشطة البشرية الأخرى التي ترهق أراضي الشعوب الأصلية، سواء تعلق الأمر بإزالة الغابات، أو التوسع الحضري، أو تطور الزراعة الصناعية، والتي تفرض منذ عدة عقود ضغوطاً على الأراضي والنظم الإيكولوجية التي تستوطنها الشعوب الأصلية.

(2) أفريقيا؛ آسيا؛ أمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي؛ منطقة القطب الشمالي؛ أوروبا الوسطى والشرقية، والاتحاد الروسي ووسط آسيا وما وراء القوقاز؛ أمريكا الشمالية؛ المحيط الهادئ (انظر قرار مجلس حقوق الإنسان 25/33).

(3) المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، حالة المناخ في أفريقيا (جنيف، 2020).

(4) انظر www.ipcc.ch/srocc.

14 - وتشكّل الزراعة الصناعية والتلوث الكيميائي واستخدام مواد اصطناعية في التربة عوامل كبيرة في فقدان التنوع البيولوجي، تُضاف أيضا إلى الأخطار التي تواجهها الشعوب الأصلية من جراء إضعاف القدرة الطبيعية للنظم الإيكولوجية على المقاومة.

15 - ويؤدي تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي إلى نشوب النزاعات بشأن سبل الحصول على الموارد الطبيعية وموارد الأراضي، وكذلك المياه الموجهة للاستهلاك البشري أو للزراعة. وفي كثير من أنحاء العالم، ولكن بالأخص في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، بدأ هذا التنافس على الموارد الطبيعية بالفعل وأصبح يؤدي إلى نشوب النزاعات بين مختلف المجتمعات المحلية الريفية. فالاستيلاء على أراضي أسلاف الشعوب الأصلية لاستغلالها في الزراعة هو ممارسة شائعة في أنحاء كثيرة من العالم.

16 - وفي منطقة الساحل، يعتمد أكثر من 70 في المائة من السكان على الزراعة أو صيد الأسماك أو الثروة الحيوانية. ويمثل هذا القطاع الأخير جزءاً من الأنشطة التقليدية التي تمارسها الشعوب الأصلية. وقد زادت درجة الحرارة بأكثر من 1,5 درجة مئوية منذ عام 1900 حتى الآن، مما غير المواسم. كما أن فترات مواسم الأمطار آخذة في التناقص وتتسم بعدم انتظام تساقطاتها المطرية الذي يؤدي إلى حالات جفاف أو فيضانات، كما كان عليه الحال في عام 2020 عندما شهدت معظم البلدان فيضانات.

17 - وأصبح موسم الجفاف أطول مما كان عليه حيث تراوح درجات الحرارة ما بين أكثر من 48 إلى 50 درجة مئوية تحت الظل. وتخلف جميع هذه التغيرات والظواهر الشديدة آثارا على الأمن الغذائي لمجتمعات الشعوب الأصلية التي لا تعتمد إلا على الطبيعة لبقائها، لأنها تحد من إنتاجية الزراعة والثروة الحيوانية.

18 - والشعوب الأصلية من الرُّحل وشبه الرُّحل في تشاد ومالي وبوركينا فاسو والنيجر ونيجيريا والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها من البلدان التي تتبع نمط المواسم للحفاظ على استمرار نمط حياتها المتوارث عن الأسلاف، مما يتيح للنظم الإيكولوجية التجدد طبيعياً، تتأثر بهذه التغيرات أكثر من أي وقت مضى.

19 - وهذه الشعوب التي لا تتقاضى مرتبات شهرية بل تعتمد على التساقطات المطرية ليتسنى لها الاشتغال بزراعة الكفاف ولقطعان ماشيتها مصادر الرعي وإدراج الحليب وبالتالي ضمان غذائها واقتصادها، تجد نفسها مهددة بانعدام الأمن الغذائي والاستيلاء على الأراضي ونقص الموارد مثل النباتات الطبية، لأنها تفقر إلى سبل الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية، والحصول على النباتات الغذائية والموارد المائية.

ثالثاً - دور الشعوب الأصلية في الحوكمة العالمية لجهود التصدي لتغير المناخ

20 - تعيش الشعوب الأصلية في اتصال مباشر مع الطبيعة منذ آلاف السنين. بل إنها حتى اليوم، تعتبر الحارسة لما نسبته 80 في المائة من التنوع البيولوجي في العالم، وفقاً لما جاء في دراسات مختلفة. وما فتئت تشارك بنشاط في المفاوضات الدولية المتعلقة بحماية البيئة منذ عدة عقود.

ألف - على الصعيد العالمي

21 - تشارك الشعوب الأصلية منذ عدة سنوات في أعمال الأمم المتحدة المتعلقة بحماية البيئة والتنمية المستدامة. وعلى الرغم من أن عمليات تعبئة الشعوب الأصلية تعود في أوائلها إلى العشرينيات من القرن العشرين، فقد تعبأت هذه الشعوب على نطاق واسع في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، الذي عُقد في ريو دي جانيرو (البرازيل) في عام 1992، وهي تشارك منذ ذلك التاريخ في المفاوضات الدولية المتعلقة بالاتفاقيات الثلاث التي تمخضت عنها هذه القمة وهي: اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، واتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو من التصحر، وبخاصة في أفريقيا.

22 - وتمثل الشعوب الأصلية إحدى مجموعات المراقبين الرئيسية لاتفاقيات ريو الثلاث، بما فيها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، حيث يُعترف بها باسم منظمات شعوب أصلية، وهو ما يتيح لها المشاركة في كل المفاوضات المعنية بالمناخ التي تجري في إطار الاتفاقية منذ عام 1992. وقد أنشئ المنتدى الدولي للشعوب الأصلية المعني بتغير المناخ في عام 2008 كتجمع للشعوب الأصلية المشاركة في العمليات المتعلقة بالاتفاقية الإطارية. ويمثل المنتدى أفراد الشعوب الأصلية الذين يشاركون في دورات مؤتمر الأطراف وفي اجتماعات الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتكنولوجية والهيئة الفرعية للتنفيذ التي تُعقد فيما بين دورات مؤتمر الأطراف. ويتمثل دور المنتدى في التوصل إلى اتفاق بشأن المسائل التي تجري الشعوب الأصلية مفاوضات بشأنها في إطار إجراءات محددة من الاتفاقية الإطارية. وينتمي ممثلو الشعوب الأصلية الذين يشاركون في الاجتماعات إلى منظمات دون وطنية ووطنية وعالمية محددة، حيث تكون لكل منظمة منها برامجها وأولوياتها ومقترحاتها التي يمكن أن تقدمها وتؤيدها خلال اجتماعات المنتدى. وهم يمثلون المناطق الاجتماعية والثقافية السبع للشعوب الأصلية.

باء - اتفاق باريس

23 - عبأت الشعوب الأصلية طاقاتها بقوة على مدى السنوات التي سبقت إبرام اتفاق باريس (FCCC/CP/2015/10/Add.1، المرفق). وقد مكن الاتفاق للمرة الأولى وبعد مرور 20 عاماً من المفاوضات الدولية، من الاعتراف بمساهمة الشعوب الأصلية في مكافحة تغير المناخ. ويتضمن اتفاق باريس خمس إشارات إلى الشعوب الأصلية، هي كما يلي:

(أ) حقوق الشعوب الأصلية، في ديباجة المقرر 1/م-21 المتعلق باعتماد الاتفاق وفي ديباجة الاتفاق نفسه؛

(ب) الاعتراف بأهمية مشاركة الشعوب الأصلية في التصدي لتغير المناخ؛

(ج) المعارف التقليدية ومعارف الشعوب الأصلية، في الفقرة 5 من المادة 7 من الاتفاق؛

(د) إنشاء منبر لتبادل المعارف والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية.

24 - وتُعترف الاتفاقيات الدولية الرئيسية لحماية البيئة بحقوق الشعوب الأصلية، على وجه الخصوص. فاتفاق باريس ينص في ديباجته على أن تغير المناخ يشكل شاعلاً مشتركاً للبشرية، وأنه ينبغي للأطراف، عند اتخاذ الإجراءات للتصدي لتغير المناخ، أن تحترم وتعزز وتراعي ما يقع على كل منها من التزامات متعلقة بحقوق الإنسان، والحق في الصحة، وحقوق الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والمهاجرين

والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين يعيشون أوضاعاً هشة، والحق في التنمية، فضلاً عن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والإنصاف بين الأجيال.

25 - ولمواكبة تنفيذ اتفاق باريس ومضاعفة آثاره في جهود التصدي لتغير المناخ، لا بد من استكمال هذا الإقرار في النصوص باعتراف بحقوق الأشخاص المكفولة لهم واحترامها، بما في ذلك الحق في الأرض والموارد الطبيعية، وحماية حقوق حُماة البيئة. وحتى إن لم تكن هذه العناصر مدمجة مباشرة في النصوص، فإن هذه الأولوية تظل دائماً أمراً هاماً. وتواصل الشعوب الأصلية مشاركتها في المفاوضات المتعلقة بالمناخ، ولا سيما من خلال المنتدى، ولكن أيضاً عبر منبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية لتبادل المعارف والمعارف التقليدية الذي كان تفعيله أولويات السنوات الأخيرة.

جيم - منبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية لتبادل الخبرات والمعارف التقليدية

26 - وفقاً لما جاء في الفقرة 135 من المقرر 1/م أ-21 من اتفاق باريس فإن مؤتمر الأطراف يسلم بضرورة تعزيز معارف المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية وتكنولوجياتها وممارساتها وجهودها فيما يتعلق بالتصدي لتغير المناخ والتعامل معه، وينشئ منبراً لتبادل التجارب والممارسات الفضلى بشأن التخفيف والتكيف على نحو شامل ومتكامل. فهذا المقرر ينظم منبر تبادل الخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، الذي يستند إلى ثلاث ركائز هي كما يلي:

(أ) **المعرفة** - يمكن أن يتيح المنبر مساحة لتوثيق الخبرات وأفضل الممارسات وتبادلها؛

(ب) **تعزيز القدرات** - يمكن أن يعزز المنبر قدرات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية لتيسير مشاركتها في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وفي العمليات الأخرى ذات الصلة، بطرق منها دعم تنفيذ اتفاق باريس؛

(ج) **السياسات والإجراءات المتعلقة بتغير المناخ** - يمكن أن يسهم المنبر في تيسير إدماج مختلف نظم المعارف والممارسات والابتكارات، علاوة على مشاركة الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، في الإجراءات والبرامج والسياسات ذات الصلة بتغير المناخ.

27 - وبدأت المفاوضات بشأن تنفيذ المنبر خلال الدورة الثانية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، أي بعد عام من إنشائه خلال الدورة الحادية والعشرين. وقد بدأ إجراء المفاوضات بين الدول الأطراف في الاتفاقية وممثلي الشعوب الأصلية، الممثلين بالمنتدى الدولي للشعوب الأصلية المعني بتغير المناخ، مما أتاح التوصل إلى اتخاذ عدة قرارات في كل دورة من الدورات اللاحقة. وتسعى إحراز هذا التقدم بتنظيم حوارات بشأن المنبر، اشترك في رئاستها ممثل للشعوب الأصلية ورئيس الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتكنولوجية. ويقوم مبدأ هذه المفاوضات إلى إسناد موقع عادل لممثلي الشعوب الأصلية في المفاوضات المتعلقة بخبراتهم ومعارفهم التقليدية، وفقاً لمبدأ الحق في حيازة المعارف.

28 - ولتحقيق هذه الغاية، أنشئت هيئة تأسيسية في الدورة الرابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية الإطارية، في كاتوفيتشي (بولونيا) في كانون الأول/ديسمبر 2018، تحت اسم الفريق العامل التيسيري التابع لمنبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية⁽⁵⁾، بمشاركة متساوية بين ممثلي الشعوب الأصلية والدول

(5) انظر <https://unfccc.int/LCIPP-FWG>.

الأطراف في الاتفاقية. وهكذا يتألف هذا الفريق من ممثل واحد من كل منطقة من المناطق الاجتماعية الثقافية السبع للشعوب الأصلية (أفريقيا؛ آسيا؛ أمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي؛ منطقة القطب الشمالي؛ أوروبا الوسطى والشرقية، والاتحاد الروسي ووسط آسيا وما وراء القوقاز؛ أمريكا الشمالية؛ المحيط الهادئ)، وممثل واحد من أحد الأطراف من كل مجموعة من المجموعات الإقليمية الخمس للدول الأعضاء في الأمم المتحدة (مجموعة الدول الأفريقية، ومجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ، ومجموعة دول أوروبا الشرقية، ومجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومجموعة دول أوروبا الغربية والدول الأخرى)، وممثل واحد من أقل البلدان نمواً، وممثل واحد من الدول الجزرية الصغيرة النامية. وتكون فترة عمل هؤلاء الأعضاء الأربعة عشر ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد، على أن تتوافر فيهم معايير الأهلية المراعية للنهج الذي تتبعه الشعوب الأصلية فيما يتعلق بتعيين ممثليها بنفسها، وكذلك مراعاة تحقيق التوازن بين الجنسين. وقد وضعت خطة عمل مدتها سنتان.

29 - والمنبر ليس بهيئة تفاوضية، مما قد يعوق مشاركة الدول في أنشطة الفريق العامل التيسيري. وتخشى الشعوب الأصلية من أن تجد نفسها نهاية الأمر في وضع لا يتيح لها التفاعل بنشاط مع الدول والقطاع الخاص وغيرهما من الجهات الفاعلة الهامة. ويمكن أن يشجع تغيير هذا النهج الشعوب الأصلية على التعجيل باتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وتعزيز مساهمتها الفعالة في تحقيق أهداف اتفاق باريس بفضل خبراتها الغنية والمتنوعة والعريقة التي أثبتت بالفعل جدواها في مجتمعاتها المحلية.

رابعاً - دور الخبرات والمعارف التقليدية

ألف - الخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية

30 - أصبحت الخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية تحظى بالاعتراف على الصعيد الدولي، ولا سيما بفضل اتفاق باريس الذي ينص في الفقرة 5 من مادته 7 على أن الأطراف تسلم بأن إجراءات التكيف ينبغي أن تتبع نهجاً قطري التوجيه يراعي القضايا الجنسانية ويقوم على المشاركة ويتسم بالشفافية الكاملة، ويراعي الفئات والمجتمعات المحلية والنظم الإيكولوجية القابلة للتأثر، وينبغي أن يستند إلى أفضل النتائج العلمية المتاحة وعند الاقتضاء إلى المعارف التقليدية ومعارف الشعوب الأصلية والنظم المعرفية المحلية وأن يسترشد بها بغية إدماج التكيف في السياسات والإجراءات الاجتماعية - الاقتصادية والبيئية، حسب الاقتضاء.

31 - وتشير عبارة "معارف الشعوب الأصلية" إلى الخبرات والدراية التي تراكمت لدى مجتمعات الشعوب الأصلية من جيل لآخر، واخترت واعتمدت على مر آلاف السنين، وتسترشد بها في تفاعلاتها مع البيئة المحيطة بها⁽⁶⁾. وهذه الخبرات والمعارف يتوارثها الأجيال بطرق شتى، معظمها شفهي. وتشكل موسوعة حقيقية تحتوي على كمية قيمة للغاية من المعلومات عن كيفية عمل النظم الإيكولوجية.

(6) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، *L'avantage des savoirs traditionnels: les savoirs des peuples autochtones dans les stratégies d'adaptation au changement climatique et d'atténuation de ses effets* (Rome, 2016)

باء - الخبرات والمعارف التقليدية والتكيف مع تغير المناخ

32 - تُستخدم الخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية في تقييم آثار تغير المناخ. فقد أشارت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، في تقريره الأخير عن تغير المناخ والأراضي، إلى أنه استناداً إلى معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، يؤثر تغير المناخ على الأمن الغذائي في المناطق القاحلة، ولا سيما في أفريقيا، وفي المناطق الجبلية المرتفعة في آسيا وأمريكا الجنوبية (الفرع A.2.8).

33 - ويمكن استخدام عدة أنواع من الخبرات والمعارف التقليدية للتكيف مع تغير المناخ. ويمكن أن ندرج في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، العناصر التالية:

(أ) تمكّن قدرة التنبؤات الجوية اليومية والموسمية والسنوية التي تُجرى استناداً إلى رصد الطبيعة (رصد هجرات الطيور والحشرات والرياح والسحب، وما إلى ذلك) الشعوب الأصلية من تحديد بعض المخاطر المناخية مثل الجفاف والفيضانات، وكذلك الوقاية من بعض الظواهر المناخية الشديدة، وإنشاء نظم للإنذار المبكر. وتتطوي هذه المعلومات على أهمية قيمة للمزارعين، وبالأخص في المناطق الريفية، لأنها يُحتمل أن تمكّنهم من تكيف محاصيلهم مع تغير المناخ. وتكمّل هذه التنبؤات التقليدية التنبؤات الكلاسيكية، وتتيح للسكان الذين لا يحصلون في كثير من الأحيان على خدمات الطقس الاستفادة من معلومات نافعة؛

(ب) تساعد المعارف المتعلقة بالأصناف النباتية، التي تنتج عن العيش لسنوات في اتصال مع البيئة، في تحديد النباتات المقاومة للجفاف والفيضانات، وتساعد كذلك، استناداً إلى التنوع البيولوجي، في استحداث أنشطة زراعية وثروة حيوانية يمكن أن تتكيف مع عواقب تغير المناخ؛

(ج) تتضمن المعارف التقليدية للشعوب الأصلية أيضاً معلومات تتيح المشاركة في مجال الوقاية من الأخطار الطبيعية، بطرق شتى منها مثلاً تحديد المناطق الأكثر عرضة لمخاطر الغمر بسبب ارتفاع مستوياتها عن سطح البحر أو مراكز المياه التي تظل عاملة حتى في أوقات الجفاف، وكذلك في مجال المرونة وإعادة البناء بعد الظواهر المناخية الشديدة، وذلك على سبيل المثال من خلال تحديد بعض الموارد الغذائية الصالحة للأكل بعد تلف المحاصيل؛

(د) تساعد صحة الحيوان التي لها أولوية في الممارسات التقليدية للشعوب الأصلية في مجال الثروة الحيوانية، والوقاية من بعض الجوائح الحيوانية، الشعوب الأصلية من الرعاة في توجيه قطعانها بطريقة تحد من خطر انتقال أمراض حيوانية معينة إلى الماشية ثم إلى البشر؛

(هـ) يمكن الجمع بين هذه المعارف التقليدية للشعوب الأصلية والمعارف العلمية. فقد بيّنت عدة تجارب، منها مثلاً المعارف التقليدية المتعلقة بالتنبؤات الجوية الموسمية، أوجه التآزر الممكنة بين النظامين المعرفيين، بما في ذلك مثلاً التكيف مع تغير المناخ⁽⁷⁾.

34 - ويمكن إدماج كل هذه المعارف في السياسات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية المتعلقة بالتكيف مع آثار تغير المناخ.

(7) Douglas Nakashima and others, *Weathering Uncertainty: Traditional Knowledge for Climate Change Assessment and Adaptation* (Paris, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization and United Nations University, 2012).

جيم - الخبرات والمعارف التقليدية والتخفيف من آثار تغير المناخ

35 - إن الشعوب الأصلية، المسؤولة عن 80 في المائة من التنوع البيولوجي في العالم، يمكن أن تعباً خبراتها ومعارفها التقليدية للمساهمة في الجهود العالمية المبذولة للحد من انبعاثات غازات الدفيئة واحتجاز الكربون من قبل النظم الإيكولوجية في إطار تنفيذ أهداف اتفاق باريس. وتشير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، في تقريرها المعنون "الاحترار العالمي بمقدار 1,5 درجة مئوية" إلى أن التكيف والمعلومات والنهج المجتمعية التوجه، بما في ذلك المستند منها إلى معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، يمكن أن تعجل بوتيرة تطوير أنماط السلوك على نطاق واسع من أجل الحد من الاحترار العالمي في مستوى 1,5 درجة مئوية والتكيف مع هذا الاحترار (الفرع D.5.6).

36 - وفي السياق نفسه، تشدد الهيئة الحكومية الدولية، في تقريرها الخاص عن تغير المناخ والأراضي، على أن الإدارة المستدامة للأراضي يمكن أن تسهم بنسبة تصل إلى 30 في المائة في الجهود الشاملة اللازمة لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في اتفاق باريس. ويندرج هذا الأمر في نطاق الحلول المستمدة من الطبيعة، التي تعتمد على النظم الإيكولوجية للتصدي للتحديات العالمية مثل تغير المناخ، وإدارة المخاطر الطبيعية، وحفظ الصحة، وإمكانية الحصول على المياه، والأمن الغذائي.

37 - ويمكن استخدام عدة أنواع من الخبرات والمعارف التقليدية للتخفيف من آثار تغير المناخ. ويمكن الإشارة، على سبيل المثال لا الحصر، إلى ما يلي:

(أ) **حماية التنوع البيولوجي، الذي يسهم إلى حد كبير في قدرة النظم الإيكولوجية على الصمود وقدرتها على امتصاص الكربون.** وهذا هو حال الغابات المدارية، بل أيضاً حال النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية، التي تمثل بالوعات هامة للكربون. وتتيح نظم الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية للشعوب الأصلية (الزراعة وتربية المواشي ومصادر الأسماك بالطرق التقليدية) للنظم الإيكولوجية قدرة على تخزين الكربون بمستويات عالية.

(ب) **يتيح الإصلاح البيئي للنظم الإيكولوجية، كالذي يجري مثلاً بعد تدمير الغابات المدارية بالحرائق، والخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية، إصلاح النظم الإيكولوجية المدمرة.**

(ج) **تحقيق المستوى الأمثل من استخدام نظم الإنتاج الزراعي للحد من انبعاثات غازات الدفيئة التي هي من صنع الإنسان وتعزيز قدرة النظم الإيكولوجية على تخزين الكربون.** فهناك عدة دراسات تشير إلى أن الخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية من الرعاة الرحّل لديها سجل حافل عن غازات الدفيئة يقترب من تحييد أثر انبعاث الكربون، حتى من "الانبعاثات السلبية"، مما يجعلها تتجاوز الأساليب المعاصرة لتربية المواشي.

38 - تمثل الشعوب الأصلية جهات فاعلة أساسية رئيسية في إيجاد الحلول المستمدة من الطبيعة التي تشكل عنصراً أساسياً من عناصر التصدي لتغير المناخ وحماية التنوع البيولوجي. ويمكن أن تقوم الجهات الفاعلة في القطاعين العام والخاص بدمج جميع هذه الممارسات في مجال الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية من أجل الحد من انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن قطاع الزراعة وتربية الماشية وإدارة الأراضي. وتؤكد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، في تقريرها الخاص عن تغير المناخ والأراضي أن الممارسات الزراعية التي تدمج معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية يمكن أن تساعد في التغلب على التحديات المشتركة التي يطرحها تغير المناخ، والأمن الغذائي، وحماية التنوع البيولوجي، ومكافحة التصحر وتدهور الأراضي (الفرع C.4.3).

خامسا - التوصيات

39 - يمكن أن تسهم الشعوب الأصلية بنشاط في مكافحة تغير المناخ، سواء فيما يتعلق بالسياسات والتدابير الرامية إلى التكيف معه أو إلى التخفيف من آثاره. ولتمكين الشعوب الأصلية من المشاركة بنشاط في جميع هذه الإجراءات، لا بد من الاستناد إلى شراكة جديدة بين جميع الجهات الفاعلة ومجتمعات الشعوب الأصلية من أجل إشراكها في ذلك على جميع المستويات من المحلي إلى الدولي، وإفساح المجال أمام اتخاذ القرارات على نحو جماعي.

40 - وينبغي أن تراعي جميع الجهات الفاعلة في جهود مكافحة الاضطراب المناخي الطريقة التي يمكن بها لأعمالها، سواء في مجال التخفيف أو التكيف، أن تؤثر في حقوق الشعوب الأصلية وأن تتيح فرصاً للمشاركة وفقاً لذلك. ويجب أن يكون الحوار مع الشعوب الأصلية قائماً على الاعتراف بأن الشعوب الأصلية والمناطق الاجتماعية - الثقافية لكل منها ما يميزه وما ينفرد به من النظم المعرفية والمؤسسات العرفية والبروتوكولات الخاصة بهذه المشاركة، على أساس الحق في تقرير المصير.

41 - وينبغي أن تدعم جميع الجهات الفاعلة في مكافحة تغير المناخ العمل الذي يشجّع الحوار بين أصحاب الخبرة العلمية والتكنولوجية، والخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية، وإدماج هذه الخبرات والمعارف في الخبرات التي تتناول الأسباب والانعكاسات والسياسات العامة المتصلة بمكافحة تغير المناخ.

42 - وينبغي أن يعترف التفاعل مع الشعوب الأصلية فيما يتعلق بتبادل المعارف وتقاسمها بأن المعارف وأساليب اكتساب الخبرات لدى الشعوب الأصلية هي ذات طابع جماعي وقائمة على التجريب وخضعت للاختبار على مر الزمن وتناقلتها الأجيال، وهي تربط بين ما يسمى أحياناً بالتراث الثقافي "المادي" و "غير المادي"، وبالتالي فهي تتميز من عدة جوانب عن سائر النظم المعرفية.

43 - وقد وضعت الشعوب الأصلية بروتوكولاتها واتفاقات الموافقة الخاصة بها لإدارة سبل الحصول على معارفها التقليدية وتقاسم المنافع. وينبغي أن تكون الأنشطة التي تجري في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وسائر الهيئات، التي تندرج في نطاق هذه الاتفاقية، مستندة لحق الشعوب الأصلية في الموافقة المسبقة والحرّة والمستتيرة واحترام بروتوكولاتها واتفاقاتها.

44 - ويمكن أن تسهم عدة أساليب في إشراك الشعوب الأصلية على نحو أفضل في جهود مكافحة تغير المناخ وذلك كما يلي:

(أ) على الصعيد المحلي، ينبغي أن تشجع الدول والسلطات المحلية والمؤسسات المالية الإنمائية وجميع الجهات الفاعلة الإنمائية على تنفيذ عملية رسم خرائط طريق تشاركية المنحى ثنائية أو ثلاثية الأبعاد وأن تشرك الشعوب الأصلية في حوكمة الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. ويتيح ذلك إقامة حوار بين المجتمعات المحلية للأقاليم من أجل تحديد ملامح الموارد الطبيعية وإنشاء نظم الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية وتقاسمها؛

(ب) على الصعيد الوطني، ينبغي أن تشجع الدول إشراك الشعوب الأصلية في وضع السياسات والتدابير والخطط والبرامج المتصلة بتغير المناخ، وفي مكافحة التصحر، وحماية التنوع البيولوجي، وكذلك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفيما يتعلق بالتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، يمكن أن تعمل الدول الأطراف في اتفاق باريس على إدماج الخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية

فيما تقدمه تلك الدول من مساهمات محددة على الصعيد الوطني وفي خططها الوطنية للتكيف. ويمكن أيضاً أن تضع الدول سياسات بشأن الأراضي تُراعى فيها حقوق الشعوب الأصلية المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية؛

(ج) على الصعيدين الإقليمي والدولي، يمكن للمؤسسات المالية الإنمائية وجميع وكالات التعاون الثنائية والمتعددة الأطراف أن تشرك الشعوب الأصلية في سياساتها الرامية إلى التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، مع إدراج مبادئ توجيهية وسياسات حمائية تنص على الاعتراف بهذه الشعوب، وما لها من حقوق، ولا سيما فيما يتعلق بحقوق الأراضي. فعلى سبيل المثال، وضع الصندوق الأخضر للمناخ سياسة للشعوب الأصلية تساعد هذه المؤسسة في إدماج الاعتبارات المتصلة بهذه الشعوب في عملية اتخاذ القرارات، مع العمل في الوقت ذاته على تحقيق الأهداف المتعلقة بالتخفيف والتكيف. ويمكن أيضاً لهذه الجهات الفاعلة في مجال تمويل التنمية أن تستحدث أدوات تيسر الحصول المباشر على التمويل تكون مكيّفة وفق احتياجات الشعوب الأصلية ومنظمتها لتيسير إنجاز المشاريع الصغيرة الحجم التي توفر لها حلولاً مستمدة من الطبيعة وتعزز وتحمي خبراتها ومعارفها التقليدية، مما يتيح التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه.

45 - وإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تُدمج جميع الجهات الفاعلة على نحو منهجي المسائل المتعلقة بتقاسم منافع الموارد الجينية واحترام الملكية الفكرية فيما يتصل بالخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية. وبالمثل، تنص المادة 15 من اتفاقية التنوع البيولوجي على قواعد الحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع المستمدة من استغلالها. فبموجب هذه القواعد، تتحمل الدول مسؤوليتين أساسيتين هما: (أ) إنشاء نظم تُيسر الحصول على الموارد الجينية للأغراض المستدامة بيئياً؛ و (ب) ضمان تقاسم منافع استخدامها بشكل عادل ومنصف بين المستخدمين والموردين.

46 - وينبغي أيضاً أن تضطلع الجهات الفاعلة في القطاع الخاص بدور كبير في إشراك الشعوب الأصلية في الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية مساهمةً في جهود المجتمع الدولي الرامية إلى مكافحة تغير المناخ وآثاره. ولتحقيق هذه الغاية، ينبغي أن تُشرك هذه الجهات الفاعلة الشعوب الأصلية في إدارة المشاريع التي تؤثر على الأراضي والأقاليم والموارد الطبيعية التي تعتمد عليها هذه الشعوب، وعليها أيضاً أن تقرّ مبادئ توجيهية وسياسات حمائية تُراعى فيها حقوق الشعوب الأصلية، ولا سيما تلك المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وتشكّل مراعاة الموافقة المسبقة والحرّة والمستنيرة في الممارسات المتعلقة بالأراضي، واحترام حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالخبرات والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية، ممارستين أساسيتين في ربط الشعوب الأصلية بالأنشطة التي يستحدثها القطاع الخاص، ولا سيما في مجالات الحراثة والزراعة ومصائد الأسماك، وكذلك في الصناعات الاستخراجية.